

88 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | للعرب حقها

وفضلها وسابقتها ونحبهم | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الثامن والثمانون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى هذه الحلقة الجديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية - 00:00:23

رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - 00:00:47

سبق معنا في الحلقة الماضية قول المؤلف رحمه الله فان الذي عليه اهل السنة والجماعة اعتقاد ان جنس العرب افضل من جنس العجم. وان قريشا افضل العرب وبني هاشم افضل قريش. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم - 00:01:03

وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كونه صلى الله عليه وسلم منهم ثم نقل كلاما للكرماني قال فيه الى ان قال ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ونحبهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب ايمان وبغضان - 00:01:20

نفاق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم - 00:01:39

ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين والاميون هم العرب. نعم. سم بالاميين لان الام هو الذي لا يقرأ ولا يكتب فالعربي يغلب عليهم عدم القراءة والكتابة - 00:02:02

فلذلك سموا بالاميين. والنبي صلى الله عليه وسلم امي الرسول النبي الامي كون الله جل وعلا اختار هذا النبي العظيم وعمم رسالته على البشرية وهو من العرب الاميين هذا تفضيل للعرب بلا شك. نعم - 00:02:25

والله عليم حكيم اختار العرب لان العرب اقدر على البيان واقدر على الجهاد في سبيل الله والشجاعة وعلى حمل هذا الدين وكانوا كذلك فانهم قاموا بهذا الدين علما وتعلما وجهادا - 00:02:48

حتى بلغوه المشارق والمغارب الله جل وعلا حكيم عليم الا يجحد فضل العرب الا من في قلبه نفاق لا يحب الاسلام. نعم لان هؤلاء العرب هم الذين قاموا بنشر الاسلام - 00:03:12

الذي لا يحب هذا الاسلام يكره من قام به وليس فضل العرب لمجرد انهم عرب ولكن فضلهم لما قاموا به من نشر هذا الدين والقيام به والقدرة على بيانه وابلاغه - 00:03:33

الله لا يختار الا من يعلم ان فيه كفاءة. اذا رأى اذا نظرنا الى ما تحقق على يد العرب. نعم من القيام بهذا الدين وقبل ذلك اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم منهم - 00:03:56

ونزول القرآن بلغتهم هذا يدل في الجملة على فضل العرب والعربية نعم اليكم قال رحمه الله ويروى هذا الكلام عن احمد نفسه برسالة احمد ابن سعيد الاصطخري عنه ان صحت. وهو قوله وقول عامة اهل العلم - 00:04:14

نعم وكذلك الامام احمد يقول بفضل العرب كما في هذه الرسالة التي ارسلها الى ابي سعيد الاصطخري لصحة نسبتها الى الامام احمد فان فيها مدح العرب لا مطلقا ولكن من ناحية - [00:04:36](#)

ما قاموا به من نصر هذا الدين وحمله مما قام به المهاجرون والانصار ولهذا قال جل وعلا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:04:59](#)

والمهاجرون والانصار من صميم العرب لانهم اما من اهل مكة ومن قريش واحلافهم واتباعهم واما من واما من الانصار وهم الاوساء والخزرج والخزرج من العرب القحطانية واولئك من العرب العدنانية - [00:05:19](#)

فهم هم الذين قاموا بهذا الدين خير قيام ونصروه وازروا الرسول صلى الله عليه وسلم وحموه فمن يجحد فضلهم في هذا نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وذهبت فرقة من الناس الى ان لا فضل لجنس العرب على جنس العجب - [00:05:43](#)

وهؤلاء يسمون الشعوبية لانتصارهم للشعوب التي هي مغايرة للقبائل. كما قيل القبائل للعرب والشعوب للعجب نعم هو كما سبق انه القاعدة ان جنس العرب افضل من جنس العجم ولا يلزم من هذا ان كل العرب افضل من كل العجم لا - [00:06:03](#)

فقد يكون في العجم من هو خير من كثير من العرب والعرب انما لم يفضلوا لمجرد عروبتهن وانما فضلوا لعروبتهن وفصاحتهم وبيانهن وسلامة لسانهم ولقيامهم بهذا الدين ونشره وتبليغه وتعليم الناس - [00:06:24](#)

وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله قال رحمه الله مع ان الكلام في هذه المسائل لا يكاد يخلو عن هوى للنفس ونصيب للشيطان من الطرفين. وهذا محرم في جميع المسائل. نعم اذا كانت المسألة في التفضيل مسألة - [00:06:51](#)

تعصب وهوى فهذا مذموم فالذي يفضل العرب من اجل العصبية الجاهلية فهذا مذموم لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الافتخار بالانساب والاعجاب بالحسب ونهى عن ذلك اشد النهي وهذا من امور الجاهلية - [00:07:16](#)

فالذي يفضل جنسا على جنس من باب العصبية من باب الهوى هذا مذموم اما الذي يفضل جنس العرب على جنس العجم لما اتصف به العرب في سجيتهن وخلقتهن ولغتهن ولما قاموا به من اعمال جليلة - [00:07:41](#)

بمناصرة هذا النبي وابلاغ هذا الدين وهذا القرآن العظيم الذي نزل بلغتهن فبلغوه قصره ووضحوه فهذا هو وجه فضلهم فالذي يفضلهم من اجل هذا معه حق ومعه صواب نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله هذا اي الهوى والشيطان محرم في جميع المسائل فان الله قد امر المؤمنين بالاعتصام بحبل الله جميعا - [00:08:00](#)

ونهاهم عن التفرق والاختلاف وامرهم باصلاح ذات البين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر - [00:08:31](#)

نعم هذا من ناحية الجنس اما من ناحية المؤمنين من العرب او من العجم فانه لا فرق. لا فرق بينهم لان الله جمع بينهم في في الاسلام. نعم فهم سوا واکرمهم عند الله اتقاهم من العرب - [00:08:48](#)

او العجم ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين لانهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى سواء كانوا من العرب او من العجم. من العجم - [00:09:08](#)

فهذا شيء لا اشكال فيه بعد الاسلام وبعد الايمان انه لا فرق ولا ميزة لعربي ولا على اعجمي ولا لابيظ على اسود الا بالتقوى نعم احسن الله اليكم وقال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم - [00:09:26](#)

الله هذا خطاب لجميع الامة من العرب والعجم. والعجم. الذين امنوا بهذا الدين واتبعوه سواء كانوا من العرب او العجم. منهيون عن هذه الصفات عن التقاطع والتدابير وعن الحسد فيما بينهم - [00:09:49](#)

وعن الاستكبار بعظهم على بعض لانهم اخوة في الدين اخوة في الدين. نعم. من اي جنس او او لون ولذلك اذا نظرت الى اجتماع الحجاج في المشاعر ونظرت الى اختلاف اجناسهم - [00:10:09](#)

والى اختلاف الوانهم الى اختلاف لغاتهم ادركت عظمة هذا الدين. الله. وانه دين شامل للبشرية لا يفرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى

والا بالايمان فليست المسألة مسألة عصبية. نعم. وان نتمدح بالعربية لمجرد انها عربية - 00:10:29

ونذم الاعجمية لمجرد انها اعجمية فان هذا يعتبر من القومية الممقوتة التي انكرها العلماء لما ظهرت قبل فترة قليلة كره العلماء

وقالوا هذه قومية عربية وهي من جنس اه افعل الجاهلية الذين يفتخرون بانسابهم - 00:10:54

شعوبهم ووقبائلهم دون نظر الى الدين والايمان فلا فضل الا بالايمان والدين والتقوى. نعم. والدليل على فضل جنس العرب ثم جنس قريش ثم جنس بني هاشم ما رواه الترمذي من حديث إسماعيل ابن أبي خالد عن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الله ابن الحارث -

00:11:16

عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتذكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثلك نخله

في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم - 00:11:37

ثم خير القبائل ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت وجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا. قال

الترمذي هذا حديث حسن وعبدالله ابن الحارث هو ابن نوفل - 00:11:57

والكبا بالكسر والقصر والكبة الكناسة نعم قريش هي القبيلة المعروفة وهي تاج العرب واشرف العرب ولكنهم ينقسمون الى بطون وبيوت بينهم شيء من الحزازات والعصبية من بقايا الجاهلية بعصبية بينهم ويتنافسون ايضا على الرئاسة كانوا يتنافسون في مكة

على - 00:12:15

على الرئاسة بين بني مخزوم وبني هاشم وبني الى اخره وهذا ناشئ من هذا من هذا التفاخر هذا الكلام النبي صلى الله عليه وسلم

غضب لما بلغه ذلك من انكار فضل بني هاشم وتميز بني هاشم على بطون قريش - 00:12:52

انكر هذا اشد الانكار وبين صلى الله عليه وسلم ان بني هاشم لهم فضل وانه ليس تفضيلهم من اجل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

منهم بل لهم فضل في الاصل - 00:13:15

فهم افضل بطون قريش. قريش ولذلك اختار الله نبيه منهم والله لا يختار الا ما هو الا ما هو خير وما هو احسن وهو اعلم سبحانه

وتعالى حيث يجعل رسالته اولاً العرب افضل. نعم. من غيرهم ثم بنو كنانة - 00:13:33

ثم من بني كنانة قريش ثم من قريش بنو هاشم فيكون بنو هاشم لهم فضائل اجتمعت في حقهم هذه الفضائل انهم عرب وانهم من

بني كنانة وانهم من قريش وانهم بنو هاشم وان منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:53

فمن يجحد فضل هذا البيت العظيم هذا البيت العظيم الذي بعث منه هذا النبي الكريم. من يجحد فضله فالرسول انكر عليهم ذلك لان

هذا غمط نعم. غمط بالباطل فانكر صلى الله عليه وسلم ذلك لا من باب العصبية - 00:14:17

وانما هو من باب الحقيقة من باب الحقيقة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والمعنى ان النخلة طيبة في نفسها وان كان اصلها

ليس بذاك فاخبر صلى الله عليه وسلم انه خير الناس نفسا ونسبا - 00:14:38

نعم انه خير الناس نفسا وهذا لا شك فيه ونسبا لانه من بني هاشم وبنو هاشم افضل العرب افضل العرب على الاطلاق فهو افضلهم في

نفسه وافضلهم في نسبه لا كما يقول هؤلاء انما فضل بنفسه فقط - 00:14:55

واما نسبه فليس له فضل. نعم قال وروى الترمذي ايضا من حديث الثوري عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن المطلب

ابن ابي وداعة قال جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:16

وسلم فكأنه سمع شيئا فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا

محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب - 00:15:29

ثم قال ان الله خلق الخلق فجعل لي في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في قبيلة ثم

جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا. قال الترمذي هذا حديث حسن قال المؤلف رحمه الله - 00:15:42

لوجدته في الكتاب وصوابه فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا نعم وهذا مما يوضح ويؤكد ما سبق بان فضل بني هاشم انه ثابت ولا ينكر

وان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:16:02

فضل بنفسه وبنسبه عليه الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم من قريش ومن بني هاشم فهو افضل العرب قبيلة وهم قريش
 وافضلهم بطنا وبيتا وهم بنو هاشم فبنو هاشم هم افضل العرب العرب - [00:16:24](#)
 فهذا فيه بيان لما جحدته هؤلاء وفيه ان العالم يبين ما ما يجب بيانه للناس اذا جهلوه او انكروه فان على العالم ان يبين وقد بين
 صلى الله عليه وسلم - [00:16:55](#)
 لهؤلاء لما تجاهلوا قدر بني هاشم الرسول قال من انا قالوا انت رسول الله لم يرضى بهذا الجواب لانه ما هو بهذا هو المقصود. نعم ثم
 قال صلى الله عليه وسلم انا محمد ابن عبد الله - [00:17:18](#)
 ابن عبد المطلب ابن هاشم بين صلى الله عليه وسلم نسبه هذا هو المقصود بالسؤال وهم لم يجيبوا بهذا بل قالوا انت رسول الله.
 فالرسول بين ما ما اخفوه وما جاهدوه - [00:17:34](#)
 وبين ان ان سلالة صلى الله عليه وسلم سلالة طيبة خالصة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قد روى احمد هذا الحديث في
 المسند من حديث الثوري عن يزيد ابن ابي عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث ابن نوفل عن المطلب ابن ابي وداعة قال
 قال العباس رضي الله عنه بلغه - [00:17:51](#)
 صلى الله عليه وسلم بعض ما يقوله الناس ما يقوله الناس فصعد المنبر. فقال من انا؟ قالوا انت رسول الله. قال انا محمد ابن عبد الله
 ابن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقهم وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة. خلق القبائل فجعلني في خير
 قبيلة - [00:18:13](#)
 بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا. فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا نعم هذا كما سبق يقرر من سبق ولا شك ان ان بني ادم هم افضل الخلق
 للمخلوقات افضل المخلوقات بنو ادم قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات -
[00:18:33](#)
 وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وخير بني ادم العرب غير بني ادم العرب من حيث النسب ومن حيث الشرف وخير
 العرب قريش وخير قريش بنو هاشم وخير بني هاشم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:19:00](#)
 هكذا ترجع الامور الى اصولها. نعم. ولا يتناسى شيء من ذلك لعصبية او لجهل نعم السلام عليكم قال رحمه الله اخبر النبي صلى الله
 عليه وسلم انه من قسم الخلق فريقين الا كان هو في خير الفريقين - [00:19:23](#)
 وكذلك جاء بها حديث بهذا اللفظ. نعم وقوله في الحديث خلق الخلق فجعلني بخيرهم ثم خيرهم فرقتين فجعلني في خيرهم ثم
 خيرهم فرقتين فجعلني في خير يحتمل شيئين احدهما ان الخلق هم الثقلان - [00:19:41](#)
 اهم جميع ما خلق الله في الارض وبنو ادم خيرهم وان قيل بعموم الخلق حتى يدخل فيه الملائكة كان فيه تفضيل جنس بني ادم
 على جنس الملائكة وله وجه صحيح - [00:20:00](#)
 نعم هذا كما اسلفنا ان ان بني ادم هم خير الخلق خير المخلوقات وربما يدخل في هذا الملائكة عليهم السلام. فيكون الصالح من بني
 ادم افضل من الملائكة وهذا فيه خلاف بين العلماء ايها افضل؟ جنس الملائكة او جنس النبي ادم - [00:20:13](#)
 الله اعلم بذلك ولكن هذا يدل على ان بني ادم هم خير الخليقة ولقد كرمنا بني ادم ثم من خير من خير بني ادم العرب من خير بني
 ادم والعرب يعني جنس العرب - [00:20:37](#)
 ثم تزداد الفظيلة بقريش ثم في بني هاشم نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا تأتي الى نهاية هذه
 الحلقة من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - [00:21:01](#)
 شرحه صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم
 ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه في الختام تحية مهندس صوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء
 الله - [00:21:20](#)
 نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:36](#)